

ذَكَرَ عَنِ الْحَبِيبِ ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّهُ أُعْطِيَ النَّبُوَّةَ ابْنَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ
 وَكَانَ تَامَ الْخُلُقُ حَسَنَ الصُّوْرَةِ قَلِيلَ
 الشَّعْرِ مَقْرُونًا حَا جَبِينَ وَمَا حَصَّه
 بِهِ مَوْلَاهُ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْوَرَعِ وَالْخَوْفِ وَ
 لَزَاهِدِهِ وَالْعِبَادَةِ وَالسَّبَاحَةِ فِي حُبِّ
 اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ الرَّهْدُ
 فِي الدُّنْيَا بَيْتٌ وَلَا طَيْحٌ فَطَرِ الْأَمْسِيْمَاءُ

وَكَانَ لِبَاسِهِ كَمَا ذَكَرَ الْأَنْجِيلُ مِنَ
 الْأَبْلِ وَمَنْطِقُهُ جُلْدٌ وَكَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي
 يَبْكِي حَتَّى يَبْكِي مَعَهُ الشَّجَرُ وَالْمَدِينَةُ
 وَيَبْكِي زَكْرِيَّا لِبَكَائِهِ حَتَّى يَغِيثَهُ عَلَيْهِ
فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى حَفَرَ دُمُوعَهُ
 فِي خَدَيْهِ **فَقَالَتْ** لَهُ أُمُّهُ يَا بَنِي لَوْ
 أَذِنْتُ لِي أَنْ أَخْذَلَكَ شَيْئًا تَحِبُّ عَنْكَ
 النَّاطِرِينَ فَأَذِنَ لَهَا فَعَمِدَ إِلَى قِطْعَةٍ